الفصل الثامن عشر

مساق الإعلام الدولي

الفصل الثامن عشر

مساق الإعلام الدولي

- دراسة الإعلام الدولي تكشف أن تحدي المستقبل هو تحدي المضمون وليس تحدي التكنولوجيا.
- دراسة الإعلام الدولي تكشف عن آفاق المستقبل أمام دول الجنوب لتنمية صناعاتها الإعلامية.
- دول الشمال،وخاصة أمريكا،تهمين على النظام الإعلامي الدولي وتحتكر الإعلام.
- دول الجنوب تحدت هذه السيطرة وأثارت المناقشة العظيمة.

التدفق الحر للأنباء: -

أثار هذا المفهوم مناقشة واسعة في السبعينات والثمانينات (المناقشة العظيمة) تعبر المناقشة بين دول الجنوب ودول الشمال عن السعي لاستكمال الاستقلال فالولايات المتحدة استخدمت هذا المفهوم لفرض سيطرتها الثقافية.

دعت دول الجنوب إلى إقامة نظام إعلامي جديد وهدفه التحرير الثقافي.

الغرب رأى في النظام الجديد مدخلا للتحكم الحكومي في تدفق الأخبار ورأى أيضا أن أنصار النظام الجديد يستندون إلى نظرية المؤامرة ويريدون تقييد حق مواطنيهم في الحصول على المعلومات وهذه يعكس استبداد الحكومات وفسادها.

١. لم تؤد المناقشة إلى نتيجة.
٢. وانهارت الكتلة الشيوعية.
٣. وظهر مفهوم النظام العالمي الجديد (الذي تقوده أمريكا)، ويقوم على الحدود المفتوحة والعقول المفتوحة والتجارة المفتوحة.
٤. ثم ظهرت مفاهيم مثل نهاية الحضارات (نهاية التاريخ)، وصراع الحضارات، والعولمة.

انهيار الحرب الباردة كان يعني أن لا مكان لمفاهيم السيادة القومية وبالتالي ظهور مفهوم القرية العالمية التي تسود فيها قيم الحضارة الغربية.

أي:

١.عالم بلا حدود قومية تحول دون وصول المعلومات والبضائع
٢.إعادة تشكيل العقول والأذواق والعادات الاستهلاكية طبقا للرؤية الأمريكية القرية العالمية تتيح المجال لنقل فرد الاتصال بدون قيود.

رغم هذه الرؤية فإن الفجوة بين دول الشمال ودول الجنوب آخذة بالاتساع وتدفق المعلومات أصبحت أكثر اختلالا ولذلك يرى البعض الحاجة إلى عودة للمناقشة العظيمة.

لكن هذا الصوت ما زال خافتا،والصوت العالي هو للمبهورين بتكنولوجيا الاتصال في الغرب.

لكن هذا الأمر لن يستمر لأن الحاجة تتزايد لمعالجة الاختلال ولابد من إيجاد نظام إعلامي يستفيد منه شعوب الأرض بشكل متوازن وفق ثقافتها وخصوصيتها، وليس بالشروط الأمريكية.

قد لا يتم طرح المناقشة الكبرى مرة أخرى ولعدة أسباب:-

- استسلمت معظم دول الجنوب للسيطرة الأمريكية.
- غرقت دول الجنوب في صراعاتها الداخلية.
- انبهر كثير من المثقفين بثورة المعلومات.

الحاجة لطرح المناقشة الكبرى بسبب أن مصدر القوة هي المعلومات والواقع سيكرس ضعف تلك الدول.

مفهوم التدفق الحر ورد في ميثاق الأمم المتحدة...وكذلك في اليونسكو (بند ١٩).

وهذا المبدأ يتوافق مع نفوذ الغرب... ومبادئ الليبرالية و هو يخدم المصالح الاقتصادية للغرب فهناك توافق حرية التعبير وحرية التجارة العالمية

ظهر عدم الرضا عن هذا المبدأ حتى لدى بعض الدول الأوروبية (دون ظهور مقاومة حقيقية).

يرى مؤيدو حرية التدفق أن هذا المبدأ هو في جوهر حقوق الإنسان وأن الجرائم تتم في غياب حرية الإعلام.

المخالفون يرون أن هناك مشكلتين:-

١. أن مفهوم الحرية يركز على حرية الفرد ويهمل حقوق المجتمعات وبالتالي يتم استغلالها ممن يمتلكون القوة وتضعف الدول الضعيفة.
٢. تجاوزت حرية التدفق سيادة الدول وحقوقها وثقافتها و هذا يجعل تلك الدول متلقي سلبي ومستهلك للمنتجات الثقافية الغربية أي استهلاك منقوص:
   - عدم تحقيق التنمية.
   - عدم إنتاج رسائلها الإعلامية.
   - عدم توصيل قضاياها إلى العالم.

أي أنها لا تتمتع بفوائد هذا المبدأ.

المناقشة العظيمة: -

قادتها دول عدم الانحياز حيث دعت إلى إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد وحثت على زيادة التعاون الإعلامي فيما بينها وتم تكليف الوكالة اليوغسلافية بإنشاء تجمع للوكالات في الدول النامية.

دعت حركة عدم الانحياز إلى إقامة نظام إعلامي عالمي جديد وكانت هذه الفكرة نقطة البداية لمقاومة سيطرة الغرب على الإعلام الدولي وتلخصت الفكرة

بالتالي:-

١. هناك اختلال في تدفق الأنباء فالإعلام يركز في عدد قليل من دول العالم وبقية الدول هي متلقي سلبي.
٢. يتحكم في تدفق الأذباء عدد قليل من الوكالات العالمية موجودة في الغرب والعالم يرى نفسه من خلال تلك الوكالات.
٣. من يتمتع بحرية تدفق المعلومات هي الدول المحتكرة ويعالجون المادة الإعلامية بالطريقة التي يريدون وبقية الدول لا تمتلك في توصيل أخبارها، أو في اختيار الأخبار المعروضة.
٤. هذا الواقع يعرض استقلال الدول للخطر ويهدد استقرارها الداخلي.

الدعوة لإقامة نظام إعلامي جديد: -

دول عدم الانحياز سعت إلى تحقيق هدفها:

١. زيادة القدرات الإعلامية للدول النامية.
٢. تحسين الأوضاع في تلك الدول في مجال الاتصال.

انتقلت المناقشة إلى اليونسكو ودعت دول الجنوب إلى فكرة "التدفق الحر والمتوازن للمعلومات" أي تعديل مفهوم "التدفق الحر" بإضافة لفظ متوازن ؛ دول الغرب اعتبرت ذلك تقييدا للتدفق.

أصوات متعددة - عالم واحد: -

شكلت اليونسكو لجنة "ماكبرايد" التي قدمت تقريرها بعنوان "أصوات متعددة – عالم واحد"

التقرير مثل حل وسط: حيث أيدت التدفق الحر،ورفضت التحكم بالأذباء ودعت إلى التوازن في تدفق الأنباء وتعددية وسائل الاتصال.

أمريكا وبريطانيا شنت هجوما عنيفا على اليونسكو والنظام الجديد وقالت أنه سيؤدي إلى التحكم بالمعلومات ومنعها من الوصول إلى الشعوب.

النظام الإعلامي الجديد مبني على المسائل التالية:-

- إزالة كل أشكال عدم التوازن.
- إزالة كل الآثار السلبية للاحتكارات.
- إزالة العقبات التي تعيق التدفق الحر والمتوازن.
- تعددية المصادر والقنوات.
- حرية الصحافة والمعلومات.
- حرية الصحفيين في كل الوسائل.
- زيادة قدرة الدول على تحسين بنى الاتصال وكوادرها.
- مساعدة الدول المتقدمة للدول النامية.

- احترام الذاتية الثقافية للشعوب.
- احترام حق الشعوب في المساهمة في تبادل المعلومات بمساواة وعدالة.
- احترام حق الجمهور والأقليات في الوصول إلى المعلومات والمشاركة.

يجب أن يبين النظام الجديد كل المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

الحاجة إلى حلول متنوعة لمشاكل الإعلام فالمشاكل تختلف من دولة إلى أخرى.

موقف الولايات المتحدة من النظام الإعلامي الجديد: -

الإعلان السابق لم يف بالحد الأدنى لمطالب الدول النامية،ومع ذلك شنت الولايات المتحدة حربا عليه وقامت بحملة ضد اليونسكو،ووصفت النظام الإعلامي الجديد بأنه حرب باردة جديدة وقررت الولايات المتحدة وبريطانيا الانسحاب من اليونسكو.

ولهذه المواقف دلالات:-

مناقشة النظام الإعلامي يعتبر بداية لمعارضة عالمية لسيطرة أمريكا على تدفق المعلومات،علما بأن يقوم على قاعدة صناعة المعلومات بالإضافة إلى ذلك فإن المعارضة لها بعد آخر وهو أن تأثير السيطرة الأمريكية على المعلومات يهدد الاستقلال لتلك الدول (الثقافة والسيادة).

توسعت المناقشة لتشمل السيطرة على الأقمار الصناعية،وتدفق المعلومات.

ربطت المناقشة بين الهجوم على النظام الإعلامي القائم والهجوم على الرأسمالية والاستعمار الاقتصادي وكذلك الاستعمار الثقافي.

المناقشة حققت إنجازات لدول الجنوب منها:-

وضحت أهمية التعاون بين دول الجنوب في مجال الإعلام وإمكانية رسم سياسيات اتصالية جنوبية وتزيد قدرة دول الجنوب على المقاومة أو الصمود،هذا غير مجرى النقاش فدول الجنوب ليست متسولة تحتاج إلى تبرعات لإصلاح نظامها الإعلامي،ولكنها تريد تطوير إعلامها لمقاومة السيطرة الغربية.

مطالب الدول النامية بدأت تكتسب مشروعية سياسية وثقافية حيث تنبه العالم لخطورة الوضع على الاستقلال والذاتية الثقافية وقامت دول بإصدار تشريعات لهذا الهدف.

ظهرت أهداف ومبادئ ومفاهيم جديدة مثل (دمقرطة الإعلام)، (إزالة الاستعمار الإعلامي)، (حق الاتصال).

المعلومات والإعلام هي مصادر القوة،والتغيير في هذا المجال أصعب من أي مجال آخر والسبب لأن الصناعات الإعلامية الغربية تسعى للتحكم في المعتقدات والأفكار.

الاقتصاد الأمريكي يقوم على أساس صناعة المعلومات والاتصال والتدفق الحر للمعلومات يشكل ضخامة لهذا الاقتصاد.

مناقشة النظام الجديد يمكن أن تتحول إلى حركة التحرر موازية للكفاح ضد الاستعمار الغربي.

يقول البعض أن الأمريكان كانوا يمتلكون معلومات حول مستقبل الثورة الاتصالية لذلك وقفوا في وجه اليونسكو خوفا من تقييد حرية الاتصال وخوفا أن تأخذ الدول احتياطاتها وبالتالي خوفا من الخسائر التي قد تلحق بهم ورفضت أيضا الحلول الوسطية التي قدمتها اليونسكو،والولايات المتحدة الأمريكية كانت تعمل على سياسية فتح الأسواق،الأمر الذي يتطلب حرية تدفق المعلومات.

أهمية المناقشة: -

١. تعتبر انجاز مهما لمناقشة التدفق الحر للأنباء فهي أول تحد للسيطرة الأمريكية،وتعبير عن سخط الشعوب تجاه السيطرة الأمريكية أي أنها حلقة من حلقات الكفاح ضد الاستعمار.
٢. تمثل تراثا علميا مهماً يمكن أن يسهم في مرحلة ثانية من الكفاح فهي كشفت عن سلبيات النظام الإعلامي القائم،وهي تعالج تطور تكنولوجيا الاتصال،ونتائج المناقشة... الخ.
٣. أوضحت الحاجة إلى إصلاح الاختلال في النظام القائم وجعلت ذلك عملا ذا شرعية.
٤. أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة شكلت إطارا نظريا لفكرة النظام الجديد.
٥. دفعت الدول النامية إلى الإحساس بخطورة ضعفها الإعلامي ودفعت إلى تنمية وتطور قدراتها ودفعت إلى التعاون في المجال الإعلامي.

صوت واحد - عالم واحد: -

من أهم أسباب عدم نجاح المناقشة العظيمة عدم قدرة الدول النامية على مواجهة الدعاية الأمريكية وعدم قدرتها على تقديم أفكار إبداعية جديدة، حتى تقرير ماكبرايد (الوسطي) الذي حذف حقائق وشكل مرحلة مهمة في "الصراع" بين الشمال والجنوب لم ينجح في تقدم المناقشة.

عنوان تقرير ماكبرايد (عالم واحد – أصوات متعددة) لم يعبر عن الواقع لكنه عبر عن مطالب الدول النامية.

الواقع هو العكس: صوت واحد – عوالم متعددة ؛ عوالم تحتاج إلى توصيل صوتها للعالم حول قضاياها وبحاجة إلى أن تفهم مشاكلها في سياقها التاريخي.

التعددية والتنوع: -

التدفق الحر مسألة خيالية:- (مهم جدا)

لأن هناك من يختارون الرسالة ومن يتحكمون أو يوجهون التدفق ؛ الشعار الخفي ورائه السيطرة الأمريكية والمعرفة هي التي تحقق مصالح الشركات الأمريكية.

- لا يمكن أن تتحقق إلا بإتاحة الفرصة لكل الأصوات لكي تسمع وإلا بتوفير قنوات وفرص للجميع ليتحاوروا.
- لا يمكن أن تتحقق الحرية إذا كان هناك من سيطر على اختيار الرسائل وتدفقها.
- لا يمكن أن تتحقق الحرية إذا استخدمت للسيطرة على الآخرين.
- لا يمكن أن تتحقق الحرية إذا لم تكن الرسائل متنوعة.
- لا يمكن أن تتحقق الحرية إذا استخدمت لفرض ثقافة على بقية الشعوب لأن ذلك يشكل خطر على البشرية.

التدفق الحر للمعلومات: -

الدراسات تقول أن العالم يغرق في طوفان من المعلومات لكن في نفس الوقت تقول أن هناك نقصا في المعلومات،هذا النقص هو انتهاك لحق من حقوق الإنسان،ويسبب إعاقة للتنمية وتطور المجتمعات وسببه هو الاحتكار من قبل الذين يمتلكون القوة العسكرية الاقتصادية ويمكن أن نلمس نقص المعلومات من خلال:-

١. التعرف على نوعية المعلومات.
٢. التعرف على من يسيطر على الإعلام ويتخذ القرارات.

إن ما ينشر من معلومات أقل بكثير من الأحداث وهو صورة مختصرة ومبسطة وسريعة مسلية للأحداث (وبالتالي لا يقدم معرفة حقيقية)،وبسبب عدم القدرة على تغطية الأحداث تتم عملية الانتقاء وبالتالي يتم تجاهل أحداث وشعوب طبقا لشروط صاغتها الاحتكارات الكبرى لتحقيق أهداف أيديولوجية والهدف هو الحفاظ على استمرارية الوضع القائم (شروط الصياغة تعتبر وهم،وإن كانت تدعي الموضوعية).

الاحتكار الأمريكي لتدفق الأنباء والمعلومات: -

المسألة الأولى: -

الإعلام الأمريكي يقدم الأخبار الدولية من منظور الخارجية الأمريكية ؛طبعا يضاف إلى ذلك تأكيده على وحدة المجتمع الأمريكي... إذا الإعلام يقدم الرؤية

الأمريكية للأحداث وهذا يؤدي إلى إهمال أحداث وتشويه أخرى ويؤدي إلى "النمطية" وتقديم الأخبار كمادة تسلية وهذا لا يساعد المواطن على اتخاذ القرار.

هذا يفسر أن هناك علاقة واضحة بين زيادة عدد ساعات مشاهدة التلفزيون وتناقص المعرفة لدى الإنسان ؛فما يتلقاه الفرد هو تسلية معلوماتية تهدف إلى خضوعه لوضع الرهان وزيادة رغبته بالاستهلاك.

المسألة الثانية: -

المعلومات تتدفق من الشمال إلى الشمال والجنوب والحرية هي فقط لهذا التدفق.

الولايات المتحدة تحتكر ٧٥% من الرسائل عبر القارات.

الشركات الأمريكية تسيطر على ٦٥% من تدفق الأخبار.

الشركات الأمريكية تسيطر على ٧٥% من البرامج التلفزيونية.

الشركات الأمريكية تسيطر على ٩٠% من أخبار التلفزيون (بالتعاون مع رويترز).

الشركات الأمريكية تسيطر على ٥٠% من الأفلام.

الشركات الأمريكية تسيطر على ٤٥% من بنوك المعلومات.

الشركات الأمريكية تسيطر على ٦٢% من أنظمة الكمبيوتر.

أي معلومة يجب أن تمر عبر البوابات الأمريكية ؛وبالتالي وفق الرؤية الأمريكية،أو بما يحقق المصالح الأمريكية.

أما المعلومات المتدفقة إلى شعوب الشمال فتهدف إلى تكريس رضاهم عن الأمر الواقع وإعطاء الصور المشرقة عن النظام الغربي.

الشركات عابرة القارات تفرض ضغوطا على الصحفيين ؛الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد تطابق أيديولوجي بين الصحفيين وملاك الصحف وبالتالي إلى ترويج معلومات تخدم الولايات المتحدة،كما أدى ذلك إلى أن يفرض الإعلاميون الرقابة الذاتية على أنفسهم والرقابة الذاتية هي تحكم في نوعية المعلومات المتدفقة.

تتم الاستعانة باستمرار بالخبراء الغربيين للتعليق على أحداث دول الجنوب وهذا تقليل من قدرات خبراء دول الجنوب،ومنح خبراء الغرب الفرصة لتشكيل الواقع في الجنوب وإذا قام صحفيون غربيون بإجراء مقابلات مع أشخاص في دول الجنوب فإنهم يختارون أشخاص من الناس دون الإشارة لمهنتهم ثم يتم اختيار إجابات معينة تخدم رؤية الصحفيين.

تدفق التضليل الإعلامي: -

نقص المعلومات يؤدي إلى التضليل الإعلامي والتضليل يدفع الناس إلى اتخاذ مواقف تخدم جهة معينة.

تقديم المعلومات بأساليب معينه تؤدي إلى التضليل (مثل تخويف الناس بأمور معينة، وتجاهل مشاكل داخلية أخرى).

الإعلام الغربي يركز على المعلومات التي تدعم أنظمة الحكم الموالية لها وتهاجم الدول المعادية لها و هذا تحريف منظم للأخبار وبهذا فإنها تقدم ثقافة قائمة على الصور المبسطة و صور أخرى مبالغ فيها،وتقديم شخصيات (مرشحين) يزيفون شخصياتهم عن طريق استخدام صور تلفزيونية مصممة للحصول على استجابات سريعة وعاطفية،وهنا الشيء نفسه يقال على المستوى الدولي حيث توجد رسائل تسعى لتحقيق استجابات سريعة وعاطفية وليس من خلال القدرة على تحليل الأحداث ووضعها في سياقها التاريخي.

ونخلص على أن ما تقوم به الولايات المتحدة لا يختلف عن ما تقوم به دول الجنوب من التحكم بالإعلام،ولكن الجنوب يتحكم بأسلوب بدائي والمغرب يتحكم بأساليب متطورة،مثل توجيه المعلومات ثم إغراق العالم بمادة التسلية.

المعلومات أم المعرفة؟

لو قدمت دول الجنوب مفهوم "المعرفة" بدلا من مفهوم "المعلومات" في المناقشة لكانت النتيجة مختلفة فالغرب أقام نظريته على أساس نظرة الكلية أي النظر إلى العالم ككل (وحدة واحدة) فالغرب يقسم العالم إلى شمال وجنوب،شرق و غرب،نحن والآخرين و هذا مدخل لتبرير السيطرة وهنا يقوم مفهوم المعلومات ونقلها إلى المواطنين ليكونوا فاعلين في مجتمع ديمقراطي.

النموذج (المعلومات) فشل: والدليل على ذلك:-

١. نسبة مشاركة الأمريكيين في الحياة العامة تناقصت.
٢. معرفة المواطن الأمريكي بالأحداث العالمية متدنية جدا.

هذا ينطبق على المواطنين في كل العالم،وهذا يشير إلى أن المواطن لا يحتاج إلى معلومات فقط،ولكن إلى إدخال المعلومات في سياق معرفي وأن يتمكن الفرد من تفسير هذه المعلومات،وهذا يتطلب تعددية في وجهات النظر.

المعلومات إذا وفق الرؤية الأمريكية تجعل الإنسان عاجزا عن تفسيرها ولا يمتلك إلا التسليم بها خاصة أنه لا يوجد أراء معارضة،وتدريجيا يفقد المواطن الاهتمام بهذه المعلومات.

تأثير ثورة الاتصال على تدفق حرية المعلومات: -

هناك رؤية تقول أن ثورة الاتصال شكلت نظاما إعلاميا جديدا وفتحت المجال أمام إرسال واستقبال المعلومات لكل الشعوب وحققت مطالب الدول النامية بتوفير الوسائل وإتاحة حرية التعبير وتبادل المعلومات وبالتالي انتهى عصر سيطرة المرسل على العملية الاتصالية ؛ هذا العصر الجديد سمي "عصر النظم المتكاملة للشبكات الرقمية" أي جمع الشبكات في شبكة واحدة تزيد من تدفق المعلومات وتربط المعلومات ببعضها ويمكن الوصول لهذه الشبكات من أي مكان في العالم.

إذا هو حلم مارشال ماكلوهان "القرية العالمية" حيث تجد كل الثقافات مكانا لها في هذه القرية،وتدافع عن نفسها المجموعات الصامتة وتستطيع أن توصل

صوتها.

التكنولوجيا توجد مجتمعا دوليا جديدا،يشارك فيه الجميع بإيجابية،إذا لا حاجة لنظام جديد فلا قيود على انتشار المعلومات وهو التجسيد الواقعي للبند (١٩).

الرؤية الثانية: -

إنه بالفعل ظهر نظام جديد يفضل ثورة الاتصال،ولكنه نظام للدول الصناعية،الذي أغلق ملف مطالب العالم الثالث فهو يكرس لسيطرة الولايات المتحدة ويزيد من الاختلال في تدفق الأنباء ويزيد من تركيز الثروة والقوة في أيدي شركات قليلة في العالم أي أن ثورة الاتصال أدت إلى إعطاء ميزات للدول الكبرى وتجريد الدول النامية من أية امتيازات وحدد كذلك السلطة القومية لهذه الدول والدليل على ذلك أن الدول المتقدمة تستفيد بشكل هائل من هذه الثروة وتزدهر فيها صناعة المعلومات أما الدول النامية فتفتقر إلى اللبنة الأساسية للاتصال وهذا يحرمها من المشاركة في كثير من الجوانب.

الغرب (أمريكا تحديدا) وظف هذه الثورة لصالحه ولسيطرته على العالم واستخدم في سبيل ذلك:

١. خصخصة السوق "تحديد أسواق الاتصال".
٢. حرية التجارة.
٣. تزايد الاندماج بين الشركات.

كل ذلك يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من السيطرة على صناعة المعلومات يمكن شمل نتائج التطور التكنولوجي كما يلي:

١. تزايد عدم المساواة،وعدم التوازن وزيادة ضعف الدول النامية.
٢. تحويل المجتمعات إلى مجتمعات معلوماتية، هذا الأمر أصبح جزءا من الأجندة العالمية والدول النامية ليست مؤهلة لهذا التحول،الأمر الذي سيخلق أزمات داخلية في هذه الدول.
٣. ظهور إستراتيجية الغزو الاستعماري الجديد أي استمرار تحكم الشركات الكبرى بالوسائل التقليدية وفي المضمون.
٤. تحول العالم لسوق كبير للشركات الأمريكية.
٥. وضع صعوبات هائلة أما كل من يريد بناء تنمية تقوم على الاكتفاء الذاتي أو يحقق الاستقلال السياسي على الأقل.
٦. زيادة التدفق وتطور الوسائل لم يغير من واقع أن التدفق باتجاه واحد والاقتصاد الغربي هو المستفيد والدول النامية تعاني من التبعية والضعف.

تكريس فرض الثقافة الغربية وتناقص التنوع الثقافي وقيام الشركات بتنميط السوق... شبه البعض الوضع في العالم بالعنصرية التي كانت موجودة في جنوب أفريقيا فخمس سكان العالم أغنياء والباقي فقراء مع توزيع حسب اللون.... وشبهها

البعض الآخر باللوردات يسكنون قلاع حصينة وفلاحين حول أسوار القلاع ويعملون لأسيادهم (أي أنه مفهوم جديد للقرية العالمية) و هو نظام لا يفوق لاستقرار العالم ؛اللوردات يسيطرون على صناعة الإعلام و بالرغم من ذلك فإن المستقبل سيشهد ثورة الفلاحين على اللوردات والثورة كانت سلمية أما اليوم فربما تأخذ أحد شكلين:-

١. الطابع العنفي.
٢. الإبداع في تقديم بدائل جديدة من خلال مضامين ومشروعات التعاون.

رؤية مستقبلية لمفهوم التدفق الحر: -

كتب فوكو ياما كتاب "نهاية التاريخ" الذي ينص على أن أمريكا انتصرت ولذا فقد أخذت ترسخ سيطرتها على العالم،وفرضت أمريكا خصخصة الاقتصاد وفتح الأسواق.

الدول النامية: أدركت أنه لن يكون هناك نظام جديد،ولكن هل تقدم ثورة التكنولوجيا البديلة أعطى فرصة لكل أفراد الشعوب للاتصال.

لا شك أن ثورة الاتصال توفر الإمكانيات الجيدة للجميع للاتصال،ولكن المشكلة أنه لن يتم دراستها حتى الآن لاستكشاف إمكانية توظيفها بالشكل المطلوب، بل إن الدول النامية أصيبت بحالة انبهار بهذه الثورة فبقيت تلك الدول مجرد متلق سلبي.

تحديد المضمون:-

دول الشمال تفوقت في مجال تطور تكنولوجيا الاتصال،ولكن التحدي لدول الجنوب هو المضمون وهو ما أتاحته التكنولوجيا والتنافس في المضمون سيكون له انعكاسات امتلاك مصادر القوة و هي المعلومات،و ما يحدث حاليا هو تحالف بين الإمبراطوريات الإعلامية والشركات الاقتصادية وهذا يؤدي إلى فرض الثقافة الاستهلاكية.

المضمون الغربي هو مضمون رديء، معظمه تسلية

ومن سلبياته:-

١. يفقد الإنسان معنى الحياة.
٢. تجعله يفقد القدرة على تحليل الإحداث وتفسيرها.
٣. يفقد القدرة على المشاركة في الحياة العامة،أو الشعور بأنه صاحب رسالة،أو الاشتراك بمقاومة الظلم.
٤. التقليل من قيمة الإنسان لأن الترفيه والتسلية يتعامل مع الإنسان كمستهلكات و ليس كمواطن و يتم التعامل مع المعلومات كسلعة و ليس كخدمة،وهذا يجعل الإنسان يتعامل مع الأحداث كمراقب خارجي لا شأ، له بما يحدث فتتزايد الفردية والعزلة الشعورية،والاهتمام بالحاجات الفردية والاهتمام بمنطق السوق.

إذا المدخل المهم لتطوير القدرة الاتصالية لدول الجنوب هو من خلال صناعة المضمون الذي يعيد للإنسان إنسانيته وكرمته،والإطار العام لكل إنسان لكي يتصل

فإنه بحاجة إلى:-

١. تحديد الهدف من الاتصال.
٢. تحديد الرسالة.
٣. تحديد الأسلوب.

بمعنى آخر استخدام وسائل الاتصال بأساليب مختلفة عن أسلوب المؤسسات الإعلامية المسيطرة وربما يكون ذلك مفتاح التوصل.

إن تطور تكنولوجيا الاتصال هو سريع في الدول المتقدمة وبطيء في الدول النامية،لكن دول الجنوب تستطيع:-

١. الكفاح ضد الهيمنة الغربية.
٢. الحفاظ على الهوية الوطنية.
٣. ربط الجمهور بالصناعة الوطنية بما في ذلك صناعة الثقافة.

إن هذا الأمر يتطلب أن يكون لدول الجنوب أهداف وطنية وحضارية و بدون ذلك يكون المضمون مشابه بما ينتجه الغرب.

مفهوم جديد للحرية: -

بما أن الدول النامية هاجمت حرية التعبير فإن عليها أن تثبت أن التدفق الإعلامي ليس حرا لأنها تهاجم مفهوم الحرية،لكنها هاجمت استخدام الحرية في التحكم.

مفهوم الحرية الجديد الذي تحتاجه دول الجنوب يختلف عن مفهوم (الشمال) لأنه لصالح البشرية كلها،وربما يكون عنوانه التخلص من النوعية الروتينية للمضمون، ومن حق الجميع الاستفادة من الثورة التكنولوجية وأن لا تكون أداة للسيطرة، و هذا يحتاج إلى إطار عام وحقوق الشعوب في الاتصال والتعبير دول الجنوب بحاجة إلى مسألتين:-

١. تطوير مفاهيم الاتصال ونظرياته.
٢. تطوير النظم الإعلامية في العالم الثالث.